دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية

* ميرنا عبد الرحمن أسعد ** د. أحلام عبد الهادي ياسين *** د. لمى القاضي

(الإيداع: 9 حزيران 2025 ، القبول:23 آيلول 2025)

الملخص:

هدف البحث إلى تعرُّف دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرِّسين في مدينة اللاذقية، وتعرّف الفروق في دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين تبعاً للمتغيرين (عدد سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)، واستخدم المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف البحث صُمِّمت استبانة تكوّنت من (46) عبارة، طبقت على عيّنة مؤلفة (196) مدرّساً ومدرّسة من المدارس الثانوية العامة في مدينة اللاذقية.

بيّنت نتائج البحث أنَّ دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرِّسين في مدينة اللاذقية جاءت متوسطة، كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، لصالح المؤهل الأعلى. وقدّم البحث العديد من المقترحات، أهمها: الارتقاء بجودة البيئة المادية للمدرسة لتحسين أداء المديرين لأنها تؤدي دوراً مهماً في كفاءة وفعالية المديرين، وتحديد الاحتياجات المادية للمدرسة والعمل على تطوير خطط لتحسينها.

الكلمات المفتاحيّة: البيئة المادية المدرسية، الأداء الوظيفي للمديرين، المدرِّسون.

* طالبة دكتوراه، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية.

** أستاذ مساعد، قسم أصول التَّربية، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية.

*** مدرس، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية.

The Role of the Physical School Environment in Improving the Level of Job Managers Performance from the Perspective of Teachers A Field Study in Public Secondary Schools in Lattakia City

*** Mirna Abdul Rahman Asaad ** Dr. Ahlam Yaseen *** Dr. Lama Alqadi**

(Received 9 June 2025, Accepted: 23 September 2025)

Abstract:

The research aimed to identify the role of the physical school environment in improving the functional performance level of school principals from the teachers' perspective in Lattakia city, and to identify the differences in the role of the physical school environment in improving the functional performance level of principals from the teachers' perspective according to the two variables (years of experience, academic qualification). The descriptive method was used, and to achieve the research goal, a questionnaire consisting of (46) items was designed and applied to a sample of (196) male and female teachers from public secondary schools in Lattakia city.

The research results indicated that the role of the physical school environment in improving the functional performance of managers, from the teachers' perspective in Lattakia city , was moderate. The results also showed no statistically significant differences between the average scores of teachers on the questionnaire regarding the role of the physical environment in developing the functional performance of managers in public secondary schools in Latakia, depending on the variable of years of experience, and there were statistically significant differences between the average scores of teachers on the questionnaire regarding the role of the physical environment in developing the functional performance of managers in public secondary schools in Latakia, depending on the variable of academic qualification, in favor of those with higher qualifications.

Key words: Physical School Environment, Job Managers Performance, Teachers

*** Postgraduate student (PhD), Department of child education, Education Faculty, Latakia University, Syria.**
**** Assistant Professor, Department of Education Basics at the Faculty of Education, Latakia University, Syria.**
***** Teacher, Department of child education, College of Education, Latakia University, Syria**

1. مقدمة البحث

تتكون البيئة التعليمية من مجموعة من العوامل التربوية والاجتماعية والمادية والتي تتفاعل مع بعضها بالشكل الذي يخدم العملية التعليمية، وتعد المدرسة منظومة متكاملة من المدخلات والعمليات والمخرجات والتي يتم فيها تفاعل القوى البشرية مع عناصر البيئة التعليمية بما فيها البيئة المادية لتحقيق أهداف العملية التربوية التعليمية.

وتعد البيئة المادية للمدارس الثانوية جزءاً مهماً من المدخلات التعليمية يمكن أن تسهم في رفع جودة العملية التعليمية، إذ يرتكز عليها عمل كافة أبعاد النظام التعليمي الأخرى بما يمكنها من أداء أدوارها أداءً سليماً وفعالاً. وتتفاعل البيئة المادية من (إنارة، وإضاءة، وحرارة، وتهوية، وتدفئة، ووسائل تعليمية)، مع المدخلات الأخرى لتلبية أهداف المدارس ووظائفها، والتي تكون سبباً إمّا معيقاً أو مشجعاً على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية. وبينت (عميرة، 2019، 1) في هذا الإطار أنه للإدارة المدرسية أثر ملموس وواضح على كفاءة وفاعلية المدرسة كمؤسسة تعليمية، حيث تُعدُّ الأساس في خدمة العملية التربوية والتعليمية كونها ترتبط بمدى فاعلية وكفاءة المدرسين الوظيفية والتي يؤدي فيها المدير دوراً فاعلاً في تحقيق رؤية ورسالة المدرسة،

إن نجاح المؤسسات التعليمية بكافة عناصرها وأركانها بما فيها الإدارة المدرسية، يحتاج إلى وجود عناصر البيئة المادية الملائمة ضمن المدرسة كالمبنى، والموقع، والتجهيزات الداخلية من (مقاعد، إنارة، وإضاءة، تهوية، وتدفئة)، ووسائل تعليمية، وتقنيات تعليم حديثة كونها تحتل مكانة مهمة من بين المدخلات التربوية في نجاح العملية التعليمية، وتحقيق مخرجاتها، وفي رفع فاعلية وكفاءة الأداء الوظيفي فيها، كما أن تأمين بيئة مادية ملائمة يسهم في إيجاد بيئة تعليمية فعالة ومنظمة في المدارس (Asiyai, 2011, 283)، وهذا ما أكدته دراسة بيتو وآخرون (Puteh, et,. al, 2015) التي بينت أن مستوى البيئة المادية المرتفع ينعكس إيجاباً على مناخ التعلم في المدرسة، وأن تلبية احتياجات البيئة المادية من استخدام الألوان المريحة، ومقاعد وكراسي، وطاولات، وإضاءة جيدة، وتهوية غرف الصفوف يسهم في تعزيز أداء المدرسين الوظيفي، كما بينت دراسة وانج وديغول (Wang & Degol, 2015) أنّ عناصر البيئة المادية الجيدة من إضاءة جيدة وتدفئة وتهوية ونظافة، ومقاعد مريحة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الأداء الوظيفي للعاملين في المدرسة، وقد أكدت دراسة الحيدري والشدادي (2019) وجود علاقة بين المناخ المدرسي ومستوى الأداء الوظيفي للعاملين في المدرسة، فتحقيق درجة عالية من النوعية والفاعلية، يتوقف إلى حد كبير على توفير بيئة مدرسية مناسبة ترتفع فيها الروح المعنوية، التي تؤدي إلى تفاعل الأفراد العاملين بهذه البيئة مما يشجعهم على الاستمرار في العمل وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية. كما أوضحت نتائج دراسة (أبو علي، 2010) أنّ العوامل المادية للبيئة المدرسية لها أثر كبير على تطوير الأداء الوظيفي لمديري المدارس، وذلك من خلال وجود مواقع المدارس في أماكن يسهل للجميع الوصول إليها، ومن خلال جاهزية المدارس إلى حدٍّ كبير بالأثاث المكتبي والتعليمي، بالإضافة إلى توافر المرافق الحيوية وكفاية الميزانية الممنوحة للمدرسة لسد الاحتياجات الأساسية.

وقد أكدت وزارة التربية السورية في المؤتمر الإقليمي للدول العربية حول التَّربية ما بعد العام (2015) على نتائج التعلم والتعليم مدى الحياة، وعلى ملاءمة البيئة المادية بكافة عناصرها بما فيها البناء المدرسي مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة وذلك بما يلبي مختلف متطلبات العملية التعليمية، حيث جاء تأكيداً لهذا في توصيات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000، 61) والتي ركزت على أهمية أن تتوافر في المبنى التعليمي مختلف متطلبات العملية التربوية التعليمية، وأن يكون ذا مواصفات وجودة عاليتين وأن تكون مرافقه ملبية لحاجات العملية التعليمية وأن يكون قابلاً للتوسع وفقاً لحاجات المستقبل.

وانطلاقاً من الاهتمام الواسع بتعزيز مستوى الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة، بالإضافة إلى نتائج الدراسات التي تؤكد ضرورة الاهتمام بتطوير البيئة المادية لتلك المدارس، وذلك لتحقيق أعلى مستويات الأداء الوظيفي

للمديرين فيها، واستناداً إلى ما سُبق ذكره قامت الباحثة بإجراء هذا البحث لتحديد دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية.

2. مشكلة البحث

تُعدُّ البيئة المادية للمدارس من مدخلات النظام التعليمي المهمة التي تؤثر بشكل مباشر على أداء العاملين في المدرسة، وكذلك تؤثر على العملية التعليمية وجودتها، إلا أنه خلال السنوات السابقة تأثر القطاع التعليمي للمدارس في كافة المراحل التعليمية بما فيها المرحلة الثانوية، وقد أدى إلى تراجع في المؤشرات المادية لهذا القطاع (عليمات، 2004، 114). وعدم وجود بيئة مادية مناسبة في المدارس يؤدي إلى ظهور مشكلات تهدد النظام التعليمي وتؤثر على مستوى جودته، مما يؤدي إلى انخفاض كفايته الداخلية المتمثلة في انخفاض مستوى الأداء للمديرين وبالتالي انخفاض كفايته الخارجية المتمثلة بعدم مواءمة مخرجات التعليم لسوق العمل (رحمة، 2007، 191). وبالرغم من اعتماد وزارة التربية سنوياً خطة صحية متكاملة تشمل كافة مدارس الجمهورية العربية السورية، وتطلب من مديرياتها في المحافظات تطبيقها، وتتضمن هذه الخطة الإجراءات الوقائية اللازمة للحفاظ على صحة وسلامة الطلاب والعاملين في القطاع التربوي، مثل تفقد البيئة الفيزيائية في المدارس وتأمين النظافة (موقع وزارة التربية والتعليم في سورية، 2024)، إلا أن هناك مشكلات عديدة منها ما يتصل بالبيئة المادية للمدارس في سورية، والتي تم الإشارة إليها في تقرير منظمة اليونيسيف، حيث بيَّن التقرير أن المرافق العامة والمرافق الصحية للمدارس تحتاج إلى أعمال صيانة، كما تحتاج لوجود غرف صفية إضافية نتيجة كثافة عدد الطلاب، فضلاً عن عدم وجود أماكن لغسل اليدين، وعدم وجود تمديدات كهربائية فيها، ووجود نقص في الأثاث والمعدات والوسائل التعليمية (صندوق الأمم المتحدة للطفولة مكتب سورية، 2015، 7–8). وما يعزز شعور الباحثة بوجود تلك المشكلات المرتبطة بالبيئة المادية في عدد من المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية الدراسة التي قامت بها (أسعد، 2020) في سورية، والتي بينت الباحثة من خلالها وجود نقص في مكونات البيئة المادية لعدد من مدارس محافظة اللاذقية خاصة فيما يتعلق بالمرافق العامة والنظافة وسلوك الترشيد والترتيب إذ لم تكن على المستوى المطلوب، فضلاً عما جاء من تأكيد لهذا في دراسة (كنعان، 2015) في سورية، والتي لاحظ الباحث من خلالها أن إجراءات السلامة في البيئة المادية لمدارس مدينة اللاذقية العامة كانت أقل أماناً في تحقيق معايير السلامة في المرافق العامة، والصحة العامة في الصف، حيث تبين وجود نقص في مؤشر كفاية المرافق العامة وتجهيزاتها، خاصة فيما يتعلق بكثافة الطلاب ضمن الصفوف والتي تجاوزت (30) طالباً في كل صف، فضلاً عن أن غالبية هذه المدارس يقع بالقرب من مصادر الضوضاء ومكب النفايات، كما كانت النقطة الطبية بعيدة عن موقع تلك المدارس، بالإضافة إلى أن معظمها يعاني من نقص حاد في توافر سلال المهملات ضمن الممرات ودورات المياه، كما أنها لم توفر مصادر التدفئة في الصفوف.

وبناءً على ما سبق يتبين أن الصورة التي ظهرت عليها عناصر البيئة المادية في مدارس الجمهورية العربية السورية تدل على وجود قصور لدى هذه المدارس في توفير شروط البيئة المادية الملائمة والتي من شأنها أن تحقق تحد من ممارسة الأداء الوظيفي للمديرين بالشكل الأمثل، وعدم ممارستهم لوظيفتهم التربوية التعليمية بما يخدم العملية التعليمية، وقد يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء الوظيفي لديهم وبالتالي تدني مستوى جودة المُخرجات التعليمية، وضعف المعارف والمهارات والخبرات المطلوبة لتلبية حاجات المجتمع.

وانطلاقاً من أهمية الأداء الوظيفي للمديرين، ودوره في نجاح العملية التعليمية، ومن ضرورة تكييف شروط البيئة الماديَّة مع التوجهات التربوية الحديثة، والتي يمكن أن تعرقل سير العملية التعليمية على اعتبارها أهم مدخلات النظام التعليمي، إضافةً إلى نتائج الدراسات التي تؤكّد ضرورة الاهتمام بعوامل البيئة المادية المؤثرة في الأداء الوظيفي للمديرين في المدرسة باعتبارها القاعدة الأساسية التي يُبنى عليها نجاح عمله في تنفيذ مهامهم التربوية الإدارية في المدرسة، تتحدد مشكلة البحث

بالسؤال الرئيس الآتي: **ما دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية؟**

3. أهمية البحث

أ – الأهمية النظرية:

تتحدد أهمية البحث النظرية بـ:

- أهمية البيئة المادية باعتبارها عنصراً مهماً يسهم في سير العملية التعليمية بالاتجاه الصحيح، وتهيئة المناخ التربوي الملائم للمديرين للقيام بدورهم التربوي التعليمي في المدرسة على أكمل وجه.
- أهمية مرحلة التعليم الثانوي والتي تعد مرحلة أساسية ومهمة في حياة الطلاب كونها تستكمل بناء شخصيتهم المتوازنة من جميع الجوانب الفكرية والنفسية والاجتماعية والجسدية، وتمكنهم من متابعة تحصيلهم العلمي التخصصي وصولاً لمراحل تعليمية أعلى.
- أهمية الأداء الوظيفي في المدارس الثانوية كونه عصب العملية التعليمية والإدارية لأجل تحقيق الأهداف المنشودة للمدرسة، وبمثابة سلوك ظاهر يكشف عن مستوى الأداء الوظيفي للمدرس وللمدير في مدرسته.
- ندرة الدراسات –على حد علم الباحثة– التي تناولت مجال البيئة المادية للمدارس الثانوية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي للمديرين.

ب– الأهمية التطبيقية:

تتحدد أهمية البحث التطبيقية في أنه:

1. يمكن للبحث أن يسهم في إلقاء الضوء على واقع البيئة المادية للمدارس الثانوية بمدينة اللاذقية.
2. يمكن للبحث أن يسهم في تعرّف دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين.
3. قد تساعد نتائج البحث الحالي المسؤولين والعاملين في وزارة التَّربية السورية من خلال إعطائهم صورة واقعية عن دور البيئة المادية في الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوفير بيئة مادية جيدة تعمل على رفع سوية الأداء الوظيفي لهم بما يسهم في تحقيق مخرجات تعليمية جيدة.
4. تزويد القيادات التَّربويَّة بالمعارف، والقدرات، والخبرات، اللازمة لتطوير البيئة المادية للمدارس الثانوية، وذلك من خلال تعرُّف جوانب الاستفادة من الموارد المادية المتاحة، واستغلالها لتطوير الأداء الوظيفي للمديرين فيها.
5. يمكن للبحث الحالي أن يشكل دافعاً لفتح المجالات أمام الباحثين لإجراء بحوث ودراسات أخرى تثري مجالات مختلفة من جوانب الاهتمام بدور البيئة المادية في الأداء الوظيفي للمديرين، بما يمكنهم من تحقيق أهداف العملية التربوية التعليمية بالشكل الأمثل.

4. أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرف مفهوم البيئية المادية المدرسية، وعناصرها، وعلاقتها بأداء مدير المدرسة.
2. تعرّف دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين.
3. تعرّف الفروق في آراء أفراد عينة البحث من المدرسين حول دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً للمتغيرين (عدد سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

5. سؤال البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين؟

6. فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

7. حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** طبق البحث الحالي في الفصل الدِّراسي الأول من العام (2024– 2025).
- **الحدود المكانية:** اقتصر البحث الحالي على المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية.
- **الحدود البشرية:** اقتصر البحث الحالي على المدرسين في المدارس الثانوية بمدينة اللاذقية.
- **الحدود الموضوعية:** تناول البحث الحالي دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية.

8. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

- **البيئة المادية المدرسية Physical Environment Scholastic:** تُعرّف بأنها: البيئة الّتي تشمل المباني المدرسيَّة بما فيها الهيكل المادي والبنية التحتية والأثاث والمستخدم والمتواجد من العناصر الكيميائية والبيولوجية وموقع المدرسة، والبيئات المحيطة بما في ذلك من الهواء، الماء والمواد الّتي يتعامل معها الأطفال، كذلك المناطق المجاورة، الطرق وأي عناصر خطرة (The World Health Organization, 2012, p6). إضافةً إلى الملاعب، والمسابح والوسائل السمعية والبصرية، والمختبرات والمكتبات، والتقنيات الحديثة للتعليم والتعلم الفعال (Ene-Obong, et. al, 2012, 244).

  وتعرف إجرائياً بأنها: البيئة التي تضم كافة المكونات ذات الطابع المادي للمدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية من حيث الموقع العام للمبنى المدرسي بكل شروطه ومكوناته المختلفة، صلاحية بناء المدرسة، التجهيزات الداخلية للصف الدراسي، كما تضم جوانب الصحة العامة من نظافة الصفوف، والباحة، ودورات المياه، ونظافة مياه الشرب، فضلاً عن إضاءة الصفوف، وتدفئتها، وتهويتها، بالإضافة إلى المرافق العامة للمبنى المدرسي، الترتيب والجمال، سلوك الترشيد، ودرجة السلامة والأمان، وتقاس من خلال استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية معدة من قبل الباحثة.
- **الدور (Role):** يعّرف بأنه: مجموعة الأنشطة والتوجيهات والإرشادات التي يقوم بها مدرسو ومديرو المدارس لتفعيل الضبط الاجتماعي لدى الطلاب (مأمون وزواري، 2020، 7). ويُعرف بأنه: مجموعة الأنشطة المرتبطة التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة ويتحدد محتوى الدور بما تفرضه الوظيفة من واجبات أو عن طريق النظام الهرمي للوظيفة (آل بخات، 2017، 12).

  ويُعرف إجرائياً بأنه: مجموعة العوامل المرتبطة بالبيئة المادية للمدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية والتي من شأنها رفع كفاءة الأداء الوظيفي للمديرين في جميع جوانب العمل الفني والإداري والاجتماعي والتعليمي بما يخدم العملية التربوية التعليمية بالشكل الأمثل.
- **الأداء الوظيفي Jop Performance :** يعرّف بأنه: "قيام الفرد بالمهام المختلفة من خلال بذل جهد ذو نوعية معينة وفق نمط أداء معين وتقدير جهود العاملين بشكل منصف" (جليلة، 2015، 11). ويُعرف بأنه: "محصلة النتائج والمخرجات التي حققها الفرد نتيجة الجهد المبذول من خلال قيامه بالمهام والواجبات والمسؤوليات الموكلة إليه" (أبو شقدم وآخرون، 2018، 8).

ويعرف الأداء الوظيفي إجرائياً بأنه: مجموعة المخرجات التعليمية الهادفة والتي يسعى المديرون إلى تحقيقها من خلال وجود شروط بيئة مادية مناسبة تعزز مستوى أدائهم في القيام بالأدوار التربوية في المدرسة، وتعكس اتجاهاتهم نحو العمل الوظيفي الذي يقومون به ضمن المدارس التي يعملون بها، ويقاس في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها المدرسون على استبانة الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية.

- **مرحلة التعليم الثانوي (Secondary Education Stage):** تعرّفها وزارة التربية السورية بأنها: "مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الأساسي مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي وهي مجانية" (وزارة التَّربية السورية، 2016).
- **المدرسون في مدارس التَّعليم الثانوي (Teachers): تعرّفهم وزارة التربية السورية** بأنَّهم: المسؤولون عن القيام بواجبات التدريس وعن مستوى الطلاب العلمي والتربوي في صفوفهم (وزارة التَّربية السورية، 2016).

9. الدّراسات السابقة:

- **دراسة أبو علي (2010) في فلسطين، بعنوان: "العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء تحليل النظم الإدارية".** هدفت الدراسة إلى تعرف العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء تحليل النظم الإدارية في فلسطين، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما تكونت عينة الدراسة من (124) مديراً ومديرة للمدارس الثانوية بمحافظات غزة الفلسطينية، واشتملت أداة الدراسة على استبانة موجهة لمديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة حول العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أدائهم الوظيفي في المدرسة. بينت نتائج الدراسة وجود أثر واضح للعوامل المادية في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة، حيث توجد المدارس في أماكن يسهل الوصول إليها، بالإضافة إلى توفر المرافق الحيوية في المدارس وجاهزيتها بالحد الكافي من الأثاث المكتبي، فضلاً عن كفاية الميزانية الممنوحة للمدرسة لسد الاحتياجات اللازمة.
- **دراسة كارا Cara (2012) في أمريكا، بعنوان: "دور البيئة المدرسية في تحقيق رضا المعلمين الوظيفي لدى معلمي المدارس العامة في أمريكا".** **The Role of School Environment in Teacher Dissatisfaction Among U. S. Public school Teachers".** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية ورضا المعلمين الوظيفي باستخدام المسح الميداني للمدرسة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد أجري تحليل معامل الانحدار لقياس الرضا الوظيفي للمعلمين كمتغير معياري وكذلك متغيرات البيئة المدرسية ومتغيرات خلفية المعلمين كمبحوثين أو مستجوبين. وقد أظهرت الدراسة أنّ البيئة المدرسية تؤدي دوراً سلبياً في عدم رضا المعلمين، وبشكل خاص الاستقلال الذاتي للمعلمين، وأنّ النمط القيادي الذي يتبعه مديري المدارس يقلل احتمالات عدم الرضا للمعلمين.
- **دراسة القزاز (2014) في فلسطين، بعنوان: "احتياجات تطوير البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية".** هدفت الدِّراسة إلى تعرّف احتياجات تطوير البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية، وهدفت إلى تقييم واقع البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية في محافظات غزة في ضوء المعايير الدولية، بالإضافة إلى تعّرف السبل الممكنة لتطوير البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظة غزة. واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي من النوع المسحي، وتكونت عينة الدِّراسة من (600) معلماً ومعلمة، واشتملت أدوات الدِّراسة على استبانة مكونة ثلاثة محاور (موقع المدرسة، ومبنى المدرسة، وفراغات المبنى المدرسي، ومقابلة حول سبل تطوير البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية في محافظات غزة). وأكدت نتائج الدِّراسة وجود قصور في نواحي متعددة للبيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة، بالإضافة إلى انخفاض مستوى البيئة الماديَّة لهذه المدارس من حيث موقع المدرسة والمبنى المدرسي والفراغات المختلفة في ضوء المعايير الدولية.

- **دراسة نعمان وسارة (2014) في الجزائر، بعنوان: "الظروف الفيزيقية في المؤسسة التعليمية لأساتذة الشعب التقنية وأثرها على الأداء (دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة بولاية جيجل)"**. هدفت الدراسة إلى تعرّف الظروف الفيزيقية (ظروف البيئة المادية) في المؤسسة التعليمية لأساتذة الشعب التقنية وأثرها على الأداء بولاية جيجل الجزائرية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (20) أستاذاً للمرحلة الثانوية، كما اشتملت أداة الدراسة على مقابلة معهم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه للظروف الفيزيقية (ظروف البيئة المادية) أثر سلبي على سير العملية التعليمية وأداء الأستاذ التعليمي، حيث يعاني الأساتذة من الضوضاء ونقص نظافة القاعة، وصعوبة التدريس في فصل الشتاء نظراً لانعدام التدفئة وتحطم النوافذ والأبواب.
- **دراسة الدحدوح (2015) في فلسطين، بعنوان: "جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة وعلاقتها بمستوى أدائهم"**. هدفت الدراسة تعرف مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، ومستوى أداء المعلمين، والكشف عن العلاقة بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة الوظيفية، وعلاقتها بمستوى أدائهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (465) معلماً ومعلمةً، و(140) مديراً ومديرة، كما قام الباحث بتصميم استبانتين، الأولى لمعرفة مستوى جودة الحياة الوظيفية من وجهة نظر المعلمين، وتحتوي على (46) بنداً، والثانية لقياس مستوى أداء المعلمين من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الأساسي وتحتوي على (25) بنداً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم متوسط، حيث حصل مجال "البيئة المدرسية المادية والصحية" على المرتبة الأخيرة، بدرجة تقدير متوسطة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة من وجهة نظر مديري المدارس جاء بدرجة كبيرة، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى جودة الحياة الوظيفية ومتوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى الأداء الوظيفي لدى معلمي المرحلة التعليم الأساسي.
- **دراسة منصورية (2016) في الجزائر، بعنوان: "المناخ المدرسي وعلاقته بمستوى الأداء الوظيفي لأساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة عشعاشة لولاية مستغانم"**. هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المناخ المدرسي بمستوى الأداء الوظيفي لأساتذة التعليم الابتدائي، كما هدفت إلى تعرف علاقة المناخ المدرسي بمستوى الأداء الوظيفي للأساتذة التعليم الابتدائي، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (90) معلماً، وللتحقق من غرض هذه الدراسة صممت الباحثة أداتين هما: استبيان المناخ المدرسي المكون من (31) بنداً موزعين إلى أربعة أبعاد، واستبيان الأداء الوظيفي مكون من (31) بنداً، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين المناخ المدرسي ومستوى الأداء الوظيفي لأساتذة التعليم الابتدائي، كما أنه لا توجد علاقة بين كل من (الإدارة المدرسية، وزملاء العمل، والتلاميذ، والمناخ العام للمدرسة) ومستوى الأداء الوظيفي للأساتذة.
- **دراسة بن سليمان (2017) في الجزائر، بعنوان: "البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بأداء المعلمين"**. هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع البيئة المادية لمدارس ثانوية بوضياف الجزائرية من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن علاقة وسائل الإيضاح بكفاءة المعلمين، بالإضافة إلى إبراز دور المبنى المدرسي في فعالية العملية التعليمية للمعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدّراسة من (32) معلماً ومعلمة، كما اشتملت أدوات الدراسة على استبانة موجهة إلى المعلمين، وبطاقة ملاحظة للبيئة المادية المدرسية، بالإضافة إلى المقابلة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين البيئة المادية المدرسية وأداء المعلمين، حيث تبين وجود علاقة إيجابية بين وسائل الإيضاح، وكفاءة المعلمين التعليمية، كما توفر هذه الوسائل لهم الوقت والجهد وتنمي مهاراتهم في حسن عرض المادة، وللمبنى المدرسي أيضاً علاقة إيجابية بفعالية المعلمين من خلال أنّ تصميمه يتناسب مع وظيفته، كما أنّ الغرف الصفية جاهزة للاستخدام الأمثل، بالإضافة إلى أنّ موقع المبنى المدرسي يساعد المعلمين في أدائهم التعليمي من خلال القيام بالشرح والتوجيه ومراقبة التلاميذ في آنٍ واحد.

- **دراسة محمد يوسف (2018)، في السودان، بعنوان: واقع البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق المهني وبعض المتغيرات الديموغرافي: دراسة ميدانية بوحدة الكاملين الإدارية، ولاية الجزيرة، السودان.** هدفت الدراسة إلى تعرف واقع البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق المهني لمعلمي المحلة الثانوية بوحدة الكاملين الإدارية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من معلمي وحدة الكاملين الإدارية، وقد بلغ عددها (323) معلماً ومعلمة، واستخدم مقياس البيئة المدرسية والتوافق المهني كأداة لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى البيئة المدرسية بوحدة الكاملين الإدارية بدرجة متوسطة، كما أن السمة العامة للتوافق المهني لدى معلمي المحلة الثانوي بوحدة الكاملين بدرجة منخفضة، ومستوى البيئة المدرسية بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة المدرسية والتوافق المهني لمعلمي المحلة الثانوية بوحدة الكاملين الإدارية، ووجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المعلمين حول البيئة المدرسية بالمحلة الثانوية بوحدة الكاملين الإدارية تبعاً للمؤهل (تربوي، غير تربوي) لصالح تربوي، ووجود فروق دالة إحصائياً في اجابات المعلمين حول البيئة المدرسية بالمحلة الثانوية بوحدة الكاملين الإدارية تبعاً للخبرة لصالح (11) سنة فأكثر.
- **دراسة كابتم Kiptum (2018) في كينيا، بعنوان: "تأثير البيئة المادية المدرسية على رضا المعلمين في المدارس الابتدائية العامة المحددة في مقاطعة إيلغيو ماركويت، كينيا". "Influence of School Physical Environment on Teachers' Satisfaction in Selected Public Primary Schools in Elgeyo Marakwet County, Kenya".** هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع البيئة المادية المدرسية في المدارس الابتدائية العامة المحددة في مقاطعة إيلغيو ماركويت، وتعرف تأثير البيئة المادية المدرسية على الأداء الوظيفي للمعلمين، وكذلك رضاهم الوظيفي، إضافةً إلى تأثير المناخ التنظيمي على الأداء الوظيفي للمعلمين، وعلى رضاهم الوظيفي، حيث استُخدم المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة عشوائية شملت (11) منطقة تربوية في المقاطعة تضم (140) معلماً ومعلمة، وتضمنت أدوات الدراسة، بطاقة رصد لواقع البيئة المادية المدرسية في المدارس الابتدائية، واستبانة وجهت إلى المعلمين، وبطاقة ملاحظة، ومقابلة وجهت إلى (11) مدير مدرسة. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية بين كل من (التجهيزات في المدرسة، والوسائل التعليمية، وبيئة العمل، وترتيب قاعةِ دروس) والأداء الوظيفي للمعلمين، وكذلك درجة رضاهم.
- **دراسة حشايكة وآخرون (2020) في فلسطين، بعنوان: دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة في المدارس الحكومية الأساسية من (1 – 10) الأساسي في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر المعلمين.** هدفت الدراسة إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة في المدارس الحكومية الأساسية من (1 –10) الأساسي في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (375) معلماً، واعتمدت المنهج الوصفي، وتم استخدام استبانة، احتوت على (8) مجالات. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود درجة كبيرة لدور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة في المدارس الحكومية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين في مجالات دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- **دراسة أوبيد (Obied, 2020) في السعودية، بعنوان: دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية جذابة وآمنة للطلبة كأحد متطلبات تحقيق رؤية عام 2030. Role of School Administration in Providing an Attractive and Safe School Environment to Students under Vision 2030.** هدفت الدراسة إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية جذابة وآمنة للطلبة كأحد متطلبات تحقيق رؤية عام 2030 بمدارس مدينة الخرج بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (851) معلماً ومعلمة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، واعتمدت المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية جذابة وآمنة كانت بدرجة كبيرة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلاحظ أن البحث الحالي تشابه مع بعضها في تناوله البيئة المادية المدرسية، من حيث التأكيد تعرف واقع البيئة المادية المدرسية ومستوى جودتها كدراسة كل من الدحدوح (2015)، ومحمد يوسف (2018)، والعوامل المؤثرة فيها كدراسة أبو علي (2010)، ودورها في تحقيق الأداء والرضا الوظيفي كدراسة كل من كارا Cara (2012)، ونعمان وسارة (2014)، ومنصورية (2016) وبن سليمان (2017)، كابتم Kiptum (2018)، وتقييم احتياجات البيئة المادية المدرسية من عدة جوانب كدراسة القزاز (2014)، ودور الإدارة المدرسية في توفي بيئة آمنة كدراسة كل من حشايكة وآخرون (2020)، وأوبيد (Obied, 2020)، وقد اختلف البحث الحالي مع بعضها في مكان الدراسة، إذ تنوعت الدراسات السابقة في مكان إجرائها، والعينة التي شملتها، وقد استفاد البحث الحالي منها في بناء أدوات البحث، إلا أنه اختلف عنها في دراسته لدور دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين، وهذا ما يميز هذا البحث كونه البحث الأول الذي تناول هذا الدور بحسب علم الباحثة.

10. الإطار النّظري:

10. 1. مفهوم البيئية المادية المدرسية: تُعرّف بأنها: البيئة التي تشمل الشروط والعوامل المادية السائدة في مكان العمل (كالتهوية، والإضاءة، والنظافة، وضغط العمل، ومساحات العمل، والضجيج، وعدد ساعات العمل، وفترات الراحة....) حيث تنعكس هذه الظروف على سلامة العنصر البشري وصحته، وعلى أدائه وفاعليته في العمل (المشوط، 2011، 15–16). وهي عبارة عن "الظروف المادية والملموسة التي نعيش فيها وتشمل عدة أنواع: أولاً–البيئة الطبيعية وتعني الهواء والضوضاء والمياه والمساحات الخضراء، ثانياً–البيئة البنائية وتعني المنازل والطرق وأنظمة النقل والمباني والبنية التحتية (وعلى ذلك تشمل البيئة البنائية مكونات البيئة الداخلية والخارجية)، ثالثاً–الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية للمجتمعات الكلية والفرعية التي نعيش فيها" (أحمد، 2016، 13). ويعرفها الهمص (2016، 390) بأنها: "المبنى المدرسي المتكامل من حيث الإعداد، والتجهيز بالمختبرات المناسبة، وغرفة المصادر، وشبكة المعلومات، والمسرح". وهي "الإطار الذي يتم فيه التعلم، والمكان الذي يساعد الطلبة على الاندماج في عملية التعلم؛ حيث تعدُّ المدرسة المكان الذي يلتقي فيه الطلبة من مختلف البيئات، لتُعدهم إعداداً صالحاً للحياة، وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مطالب الحياة والتغير، ومن العوامل المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار؛ ترتيب القاعات الصفية وترتيب الأثاث فيها، ومناسبة المقاعد لأعمار وأحجام المتعلمين" (Ramli, et. al, 2013, 222).

10. 2. عناصر البيئة المادية المدرسية: يجب أن تكون البيئة المدرسية المادية بصيغتها المتكاملة. ومن أهم عناصر البيئة المادية المدرسية:

1 – البناء المدرسي: يُعد المبنى المدرسي بما يضمه من حجرات دراسية، ومعامل وورش ومختبرات، وتجهيزات ومعدات وأماكن للنشاط وفناء من أهم مدخلات العملية التعليمية، بل إنّ المبنى بمكوناته المختلفة يمكن أن يكون أساساً يساعد في تحقيق أهداف التربية والتعليم بأفضل وأنجح الوسائل التربوية، ويسهم في تفعيل دور الأنشطة التربوية والتعليمية التي لا يمكن تنفيذها إلا في المبنى المدرسي (العجمي، 2010، 234).

2 – الأثاث: يعد الأثاث عاملاً رئيساً ومهماً في تصميم الفراغات الداخلية، فهو الوسيط بين الفراغ المعماري والمستخدمين، فالهدف من وجود الأثاث هو توفير ما يحتاجه الإنسان من متطلبات وظيفية أدائية بالشكل الأمثل ضمن البيئة التي يعيش فيها وبما يتوافق مع ذوقه، لذلك فإنّ دراسة أعضاء جسم الإنسان من الناحية التركيبية وقياساته وإمكانياته الحركية، ودراسة العلاقة التي تربطه بالبيئة المحيطة به ضمن الفضاءات المختلفة وكيفية التعامل بها، تعد من أبرز المعايير وأهمها التي يجب الأخذ بها عند تصميم وحدة أثاث.

3 – المخبر التعليمي: يُعد المخبر التعليمي جزءاً لا يتجزأ من التدريس، فالمخبر يرتبط ارتباطاً عضوياً بالمواد العلمية المنهجية والتي من المفترض أن تكون مصحوبة بالأنشطة العملية من جهة وتحقيق أهداف التدريس.

4 – الصف الدراسي: هو المكان الذي تُجمع فيه عناصر الدراسة المتمثلة بالمعلم والتلاميذ والمنهج ليشكل الوحدة التربوية الأساسية في المدرسة، إذ يرتبط عدد التلاميذ بمساحة الصف، إضافة إلى وجود نوافذ للتهوية أعلى من مستوى مقاعد التلاميذ مع توفر إنارة مناسبة (الساعدي، 2017، 15).

5 – الإضاءة الكافية، والتهوية: وهي الإضاءة التي تأتي من مصادر طبيعية، وتعد الشمس هي المصدر الرئيس لها، وبينت الدراسات أنّ الإضاءة الطبيعية تعطي مستخدمي الفراغات المعمارية شعوراً بالاتساع وإحساساً بالراحة أكثر من الفراغات المضاءة بشكل صناعي، وتساعد في زيادة الإنتاج وفاعلية العمل من خلال الشعور بالراحة وتحفيز الطاقة والنشاط، والحفاظ على صحة العاملين، كما أنّها تسهم في توفير الطاقة سواءً من أجل الإضاءة أو التدفئة. ويجب توفير تهوية مناسبة للغرف الصفية والمكاتب والمختبرات، تضمن تجديد الهواء وتوفير كميات مناسبة من الأكسجين، ويجب التقيد بضرورة توفير التهوية المناسبة، وباستعمال مواد لا تحتوي على ملوثات للجو من أيّ نوع من الأنواع الضارّة، إضافة إلى ضرورة استعمال الدهانات ذات الأساس المائي وليس الأساس البترولي، واستعمال مواد لاصقة بنسب مواد متطايرة منخفضة والتي حُددت في المواصفات العالمية في الدليل الإرشادي للمباني الخضراء (الشافعي، 2017، 15).

6 – الوسائل التعليمية: تعد الوسائل التعليمية معينات المدرس على تحقيق الأهداف التدريسية، إلى جانب طرائق التدريس والأنشطة التعليمية، فهي تثير اهتمام التلاميذ، وتحفزهم على مزيد من التعلم، وتغني عملية التعليم والتعلم بالمثيرات الحسية، فتسرع من عملية التعلم وتقلل من احتمالات النسيان، وتدفع إلى المشاركة الإيجابية من جانب التلاميذ، وتبرز أهمية الوسائل التعليمية من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة الدراسية)، وأن استخدام الوسائل التعليمية التعلمية تساعد للمعلم في عملية التعليم حيث تفيد المعلم وتساعده وتحسن أداءه في إدارة الموقف التعليمي، وذلك من خلال ما يلي: (تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها، وتمكن المعلم من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل، وتوفر الوقت والجيد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة، ومن قبل أكثر من معلم، وهذا يقلل من تكلفة الهدف من الوسيلة ومن الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم في التحضير والإعداد للموقف التعليمي (سليمان، 2018، 18).

10. 3 علاقة البيئة المادية للمدرسة بأداء المدير: تؤدي البيئة المادية للمدرسة دوراً مهماً في أداء مدير المدرسة. بيئة مدرسية مادية جيدة تدعم أداء الطلاب والمعلمين وتسهم في خلق بيئة تعلم إيجابية، مما يسهل على مدير المدرسة إنجاز مهامه القيادية والإدارية. فالبيئة الماديّة للمباني والساحات المدرسيّة والمرافق والتجهيزات المدرسية تلعب دوراً رئيساً في العملية التعليمية أي بنية المدرسة وأثاثها ومعداتها، تؤثر بشكل كبير على أداء مدير المدرسة، فالبيئة المدرسية المادية الجيدة تدعم أداء المدير وتساعده في تحقيق أهدافه، بينما البيئة المادية السيئة قد تعيق عمله وتسبب له العديد من الصعوبات (العجمي، 2010، 231).

وتُعد البيئة المادية للمدرسة عاملاً رئيساً في أداء مدير المدرسة، فهي تؤثر في قدرته على أداء عمله بكفاءة، وتحسين جودة العملية التعليمية، وتوفير بيئة آمنة ومحفزة للطلاب والمدرسين. من خلال توفير بيئة مادية جيدة، يمكن لمدير المدرسة تحقيق المزيد من الرضا وزيادة مستوى الأداء العام للمدرسة. ويرى معلولي (2010، 106) أننا بحاجة إلى أبنية جديدة تلبي متطلبات العملية التربوية والتعليمية وتلائم البرامج والطرق التعليمية الجديدة الناتجة عن الثورة التكنولوجية والمعرفية؛ فالأبنية لها آثار واضحة ومباشرة على شخصية المتعلم. كما أن القاعات التدريسية لا بد من تجهيزها بشكل مناسب ومريح من جدران وستائر وألوان، من أجل خلق جو من السعادة ينعكس على أداء الطلبة ونفسياتهم. ويرى العمري (2021، 75) ضرورة الاهتمام بالبيئة المادية المدرسية وتطويرها بحيث تكون بيئة مكملة لعمل الإدارة من حيث الإعداد وتجهيز المختبرات، ومصادر التعلم، وشبكة المعلومات والمسرح والملاعب؛ لتصبح بيئة إيجابية تلبي الكادر الإداري والتدريسي كما تلبي احتياجات الطلبة فيها.

وترى الباحثة أن البيئة المادية المدرسية وأداء المدير مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فالبيئة المدرسية المادية الجيدة تؤثر إيجاباً على أداء المدير والطلاب والمعلمين على حد سواء، فالبيئة المادية الجيدة تساعد المدير على التركيز على مهام القيادة والإدارة، بدلاً من قضاء الوقت في التعامل مع مشاكل الصيانة والبنية التحتية، وتعكس البيئة المدرسية النظيفة والمرتبة صورة إيجابية للمدرسة، مما يسهم في زيادة الثقة بها من قبل الطلاب وأولياء الأمور، كما أن البيئة المادية الجيدة تساعد على خلق بيئة عمل أكثر إنتاجية، مما تشجيع العاملين فيها على تبادل الأفكار والابتكار، وتتيح سهولة التواصل بين الموظفين والطلاب، مما يساعد على بناء علاقات قوية وتعزيز التعاون، كما أن البيئة المادية الجيدة توفر البنية التحتية المناسبة للاستفادة من التكنولوجيا في التعليم والإدارة، بينما قد تؤثر البيئة المادية السيئة سلباً على الأداء والنتائج التعليمية،.

11. منهج البحث وإجراءاته:

1. منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، إذ يُعَدُّ أحد مناهج البحث العلمي المهمّة، والذي يتناول طريقة منهجيّة يقوم فيها الباحث بدراسة موضوع بهيئته الطبيعيّة، ويدعمه في ذلك القيام بجمع الكم الذي يراه مناسباً من البيانات والمعلومات ميدانيّاً وبوسائل متعدّدة، ويهتم ببحث مشكلة الدّراسة في الوقت الحاضر (أي في زمن إجراء الدّراسة)، إذ يقوم الباحث فيها بوصف الظواهر وتحليلها، وتوضيح العلاقة بين متغيّرات البحث في صورة أسئلة وفرضيات، وبعد ذلك يستخدم أدوات التحليل الإحصائيّة التي تتناسب وطبيعة بيانات الدّراسة، ويلي ذلك وضع النتائج، ثم ينتهي الى صياغة الحلول التي يرى من وجهة نظره أنّها مناسبة (عثمان، 2017، 19). وقد استخدم المنهج الوصفي من خلال جمع المعلومات عن دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية من خلال استبانة وجهت إلى المدرسين للوصول إلى النتائج وتقديم المقترحات.

2. مجتمع البحث وعينته: تكوّن مجتمع البحث من جميع المدرسين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية للعام الدراسي (2024– 2025) البالغ عددها (25) مدرسة، وتضم (1124) مدرساً ومدرسة. وتم سحب عينة عشوائية بسيطة بنسبة (20%) من مجتمع المدرسين، شملت (225) مدرساً ومدرسة، طبقت عليهم استبانة البحث، عادت منها (211) استبانة، وتم استبعاد (15) منها لعدم استكمال الاجابات فيها، وغير صالحة للتحليل الاحصائي، وبناءً على ذلك أصبحت العينة (196) مدرساً ومدرسة. يوضح الجدول (1) توزع أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات المدروسة.

الجدول رقم (1): توزع أفراد عيّنة البحث تبعاً للمتغيرات المدروسة

المتغيّر	عوامل المتغيّر	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	معهد إعداد مدرسين	42	21.4%
	إجازة جامعية	90	45.9%
	دبلوم تأهيل تربوي	46	23.5%
	دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)	18	9.2%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	54	27.6%
	من 5 – 10 سنوات	61	31.1%
	أكثر من 10 سنوات	81	41.3%
المجموع		196	%100

3. أداة البحث:

أ – **إعداد أداة البحث (الاستبانة):** بهدف التوصل إلى تحديد دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين، قامت الباحثة بإعداد استبانة من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث مثل: دراسة (بن سليمان،2017)، ودراسة (قرموط، 2014). وتكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (46) عبارة.

ب – صدق استبانة البحث: – صدق المحتوى (صدق المحكمين): تمّ عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة اللاذقية، وطُلب منهم ابداء رأيهم حول عبارات الاستبانة، من حيث سلامة الصّياغة اللغويّة، تمّ إجراء التعديلات وفقاً لمقترحاتهم، ويوضح الجدول (2) بعض عبارات الاستبانة قبل التعديل وبعده

الجدول رقم (2): عبارات الاستبانة قبل التعديل وبعده

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يحيط بموقع المدرسة أشجار خضراء.	يخلق موقع المدرسة المحاط بأشجار خضراء بيئة داعمة للعمل الإداري.
تؤدي الخدمات العامة بالمبنى المدرسي (اجتماعية، ثقافية، رياضية) النتائج المرجوة.	تسهم الخدمات العامة بالمبنى المدرسي (اجتماعية، طبية، ثقافية، ترفيهية، رياضية) في تحسين الأداء الإداري.
تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي وتحفز الفعالية في التدريس.	تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي (صفاته، مكوناته) بشكل يحفز على مضاعفة الفعالية في أداء العمل الإداري.
توفر المدرسة البنية التحتية للاستفادة من التكنولوجيا في تفعيل العملية التعليمية.	توفر المدرسة البنية التحتية المناسبة للاستفادة من التكنولوجيا للقيام بالأعمال الإدارية.
توفر أماكن خاصة للقيام بالأنشطة العلمية المرتبطة بالمواد الدراسية في المدرسة بيئة تفاعلية تقلل الحاجة إلى المراقبة المستمرة من قبل المدير	عبارة مضافة
تتوافر غرفة المدرسين مجهزة للمعلمين بحيث يسهل العمل الإداري للمدير ويوفر بيئة عمل إيجابية .	عبارة مضافة
تتوافر ستائر نظيفة وملونة تدعم جهود المدير في توفير بيئة مريحة للعاملين في المدرسة.	عبارة مضافة
تساعد البيئة المادية المحفزة في المدرسة على خلق بيئة عمل ذات أداء مرتفع للمعلمين والإداريين.	عبارة مضافة
الغرف الصفية بالمبنى المدرسي جاهزة للاستخدام الأمثل.	عبارة محذوفة
يساعد طلاء الجدران على التواصل والتركيز في المادة الدرسية.	عبارة محذوفة
تسهم المكتبة والتجهيزات المتاحة في تفعيل العملية التعليمية.	عبارة محذوفة
تساعد خصائص البيئة المادية للصف على مراقبة وتوجيه التلاميذ في وقت واحد.	عبارة محذوفة

– الاتساق الداخلي للاستبانة: تمّ حساب درجة ارتباط كل عبارة مع الدّرجة الكليّة للاستبانة على عيّنة البحث الاستطلاعيّة البالغة (36) مدرساً ومدرسة من خارج عيّنة البحث، كما هو مبين في الجدول (3)، الذي يشير إلى أنَّ قيم معاملات الارتباط جاءت دالّة عند مستويي الدلالة (0.05)، و(0.01)، وبذلك تكون عبارات الاستبانة مترابطة مع الدّرجة الكليّة لها.

الجدول رقم (3): قيم معاملات الارتباط الداخليّة بين كل عبارة من عبارات الاستبانة مع الدّرجة الكليّة لها

العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتماليّة	القرار	العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتماليّة	القرار	العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتماليّة	القرار	العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتماليّة	القرار
1	0.641**	0.000		13	0.77**	0.000		25	0.779**	0.000		37	0.612**	0.000	
2	0.667**	0.000		14	0.553**	0.000		26	0.654**	0.000		38	0.602**	0.000	
3	0.521**	0.001		15	0.727**	0.000		27	0.675**	0.000		39	0.668**	0.000	
4	0.69**	0.000		16	0.739**	0.000		28	0.644**	0.000		40	0.574**	0.000	
5	0.709**	0.000		17	0.57**	0.000		29	0.564**	0.000		41	0.504**	0.002	
6	0.781**	0.000		18	0.836**	0.000		30	0.761**	0.000		42	0.704**	0.002	
7	0.835**	0.000		19	0.58**	0.000		31	0.83**	0.000		43	0.83**	0.000	
8	0.809**	0.000		20	0.836**	0.000		32	0.877**	0.000		44	0.776**	0.000	
9	0.756**	0.000		21	0.527**	0.001		33	0.681**	0.000		45	0.771**	0.000	
10	0.563**	0.000		22	0.865**	0.000		34	0.825**	0.000		46	0.556**	0.000	
11	0.68**	0.000		23	0.699**	0.000		35	0.497**	0.002		–	–	–	
12	0.702**	0.000		24	0.654**	0.000		36	0.671**	0.000		–	–	–	

*دال عند مستوى الدلالة (0.05). **دال عند مستوى الدلالة (0.01).

ج – ثبات استبانة البحث: للوصول إلى درجة الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة الموجهة إلى المدرسين، تمّ تطبيقها على (36) مدرساً ومدرسة، وتمّ حساب معامل الثبات على النّحو الآتي:

– **معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha):** بلغ معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل (0.945)، وهي قيمة جيّدة إحصائياً كمؤشر على ثبات الاستبانة، على النّحو الموضح في الجدول (4).

الجدول رقم (4): معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين

استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين في مادة الدراسات الاجتماعية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
	46	0.945

– **ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التَّجزئة النّصفيّة (Split- Half Method):** لحساب ثبات الاستبانة الموجهة إلى أفراد العيّنة الاستطلاعيّة من المدرسين بطريقة التَّجزئة النّصفيّة، قُسمت عباراتها إلى نصفين، بحيث يضم الأول العبارات الفرديّة، والثَّاني يضم العبارات الزّوجيّة، وتمّ حساب مجموع درجات النّصفين للاستبانة ككل، ومن ثمَّ حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين النّصفين، تمّ التعديل باستخدام معادلة سبيرمان براون، كما تمّ حساب معامل غوتمان على النّحو المبيَّن في الجدول (5).

الجدول رقم (5): معامل الثبات بطريقة التَّجزئة النّصفيّة على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين

استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين في مادة الدراسات الاجتماعية	معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل الارتباط بعد التصحيح	معامل غوتمان
	0.939	0.968	0.948

يظهر من الجدول السابق أنَّ قيمة معامل الارتباط بيرسون قبل التصحيح بلغ (0.939)، ثمَّ تمَّ التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقد بلغ (0.968)، كما بلغ معامل غوتمان (0.948)، أي أنَّ الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثَّبات بحيث يمكن تطبيقها على أفراد عيّنة البحث من المدرسين.

د – الاستبانة بصورتها النهائية: وضعت معلومات أساسية تتعلَّق بالبيانات الشخصية لعينة البحث، وهي (المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)، كما تضمَّنت عبارات الاستبانة، وطريقة الاستجابة عنها. وقد تمَّ وضع خمسة بدائل للإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likert)، وبلغ عدد عبارات الاستبانة بصورتها النهائية (46)، وتطلب الإجابة عليها استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وأعطيت الدرجات على النحو الآتي: (دائماً: 5، غالباً: 4، أحياناً: 3، نادراً، 2، أبداً: 1)، واستخدمت المتوسطات الحسابية، والأهمية النسبية لكل عبارة من عبارات الاستبانة، واعتمد على المعيار الآتي في تقدير درجات الإجابة: من (1 – 2.33) منخفضة، من (2.34 – 3.67) متوسطة، من (3.68 – 5) مرتفعة.

13. نتائج البحث:

السؤال الرئيس: ما دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين؟

للإجابة عن هذا السّؤال، تمّ حساب المتوسّطات الحسابيَّة والأهمية النّسبيّة لإجابات أفراد عيّنة البحث من المدرسين على الاستبانة الموجهة إليهم، ويبين الجدول (6) نتائج التحليل.

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابيّة والأهمية النّسبية لإجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين

الرّقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النّسبية	الرّتبة	درجة الإجابة
45	تعزز البيئة المدرسية النظيفة في المدرسة الثقة بين المدير والتلاميذ.	4.20	0.88	%84	1	مرتفعة
46	تعزز البيئة المدرسية النظيفة في المدرسة الثقة بين المدير وأولياء الأمور.	4.15	0.69	%83	2	مرتفعة
4	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن ضجيج المصانع بحيث يساعد على أداء العمل الإداري بشكل جيد.	4.06	0.85	%81.2	3	مرتفعة
1	يساعد موقع المدرسة على تحقيق أفضل النتائج لأداء العمل الإداري في للمدرسة.	4.02	0.95	%80.4	4	مرتفعة
37	تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي (صفاته، مكوناته) بشكل يحفز على مضاعفة الفعالية في أداء العمل الإداري.	3.99	0.96	%79.8	5	مرتفعة
13	تتوافر شبكات البنية الأساسية (مياه، كهرباء) في مبنى المدرسة بحيث تسهم في تحسين العمل الإداري.	3.92	1.01	%78.4	6	مرتفعة
6	يخلق موقع المدرسة المحاط بأشجار خضراء بيئة داعمة للعمل الإداري.	3.87	0.93	%77.4	7	مرتفعة
35	توافر سلال مهملات نظيفة في غرفة الصف يسهم في خلق بيئة تعليمية صحية يخفف العبء الإداري.	3.84	1.05	%76.8	8	مرتفعة
2	يساعد مبنى المدرسة على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية والإدارية.	3.77	0.89	%75.4	9	مرتفعة
25	تتوافر في المدرسة المخابر الضرورية المناسبة تساعد على أداء العملية الإدارية والتعليمية.	3.72	0.97	%74.4	10	مرتفعة
19	تتوافر عوامل التهوية في غرف المدرسة في خلق بيئة مدرسية صحية تساعد على تحسين العمل الإداري.	3.69	0.99	%73.8	11	مرتفعة
7	توفر ألوان المبنى في المدرسة جواً مريحاً للتلاميذ ينعكس إيجاباً على العملية الإدارية والتعليمية.	3.66	1.26	%73.2	12	متوسطة
10	توفر أماكن خاصة للقيام بالأنشطة العلمية المرتبطة بالمواد الدراسية في المدرسة بيئة تفاعلية تقلل الحاجة إلى المراقبة المستمرة من قبل المدير.	3.56	1.08	%71.2	13	متوسطة
40	تتميز بيئة العمل المدرسي بالهدوء الذي يساعد على أداء العمل الإداري والتدريسي بشكل جيد.	3.56	1.26	%71.2	13	متوسطة
9	تتوافر باحة واسعة في المدرسة تسهم في متابعة أنشطة التلاميذ بشكل ينعكس إيجاباً على أداء العمل الإداري.	3.51	1.35	%70.2	14	متوسطة
34	يتم تنظيف أرضية الصفوف بحيث تسهم في تخفيف العبء الإداري للمدير في المدرسة.	3.45	0.81	%69	15	متوسطة
33	تخصيص غرفة صفية خاصة لترتيب الوسائل التعليمية وتنظيمها يوفر على المدير الجهد والوقت في البحث عنها.	3.44	0.75	%68.8	16	متوسطة
43	تساعد البيئة المادية المدرسية على تشجيع العاملين فيها على تبادل الأفكار والابتكار مع المدير في المدرسة.	3.44	0.72	%68.8	16	متوسطة
39	يتم ترتيب الصف بكافة محتوياته ليكون مريحاً للمعلم والتلميذ والإداريين في المدرسة.	3.41	0.81	%68.2	17	متوسطة
28	تتوافر مقاعد دراسية مناسبة لأعمار التلاميذ يخفف من مشكلات التلاميذ التي تنعكس إيجاباً على أداء المدير.	3.40	0.84	%68	18	متوسطة
32	يتم تنظيف الأثاث المدرسي من مقاعد وكراسي وطاولات بحيث تمكن للمدير بالتركيز على الأهداف التعليمية بدلاً من التركيز على النظافة.	3.36	1.04	%67.2	19	متوسطة
36	تخدم الفراغات التعليمية الغرض منها (الصفوف للتعلم النظري– المكتبة للاطلاع) بحيث تمكن المدير من أداء مهامه بكفاءة في الإشراف التربوي.	3.22	0.82	%64.4	20	متوسطة
15	يتوافر الرأس المال اللازم لشراء الوسائل التعليمية اللازمة للعملية التعليمية بما تعزز قدرة المدير على اتخاذ القرارات الإدارية.	3.06	0.99	%61.2	21	متوسطة
3	يساعد موقع المدرسة في منطقة بعيدة عن التلوث (النفايات، الروائح) على أداء العمل الإداري بشكل جيد.	3.03	1.02	%60.6	22	متوسطة
5	يساعد موقع المدرسة في منطقة بعيدة عن الشوارع المكتظة بالسيارات على أداء العمل الإداري بشكل جيد.	3.02	0.89	%60.4	23	متوسطة
29	تناسب عدد التلاميذ في الصف مع حجمه يخفف العبء الإداري على المدير من خلال توفير بيئة تعليمية أكثر تنظيماً.	3.01	0.91	%60.2	24	متوسطة
31	يتم صيانة الأثاث المدرسي باستمرار بحيث يسهم في تحسين بيئة العمل الإداري في المدرسة.	2.98	0.92	%59.6	25	متوسطة
23	تتوافر غرفة المدرسين مجهزة للمعلمين بحيث يسهل العمل الإداري للمدير ويوفر بيئة عمل إيجابية .	2.96	0.97	%59.2	26	متوسطة

44	تساعد البيئة المادية المحفزة في المدرسة على خلق بيئة عمل ذات أداء مرتفع للمعلمين والإداريين.	2.95	1.12	%59	27	متوسطة
22	توافر مقاعد دراسية مناسبة لحجم غرفة الصف تسمح للمدير بالتركيز على مهامه بدلاً من التركيز على عدم راحة التلاميذ.	2.94	0.95	%58.8	27	متوسطة
41	توفر المدرسة البنية التحتية المناسبة للاستفادة من التكنولوجيا للقيام بالأعمال الإدارية.	2.94	1.30	%58.8	28	متوسطة
8	توافر مبنى مدرسي آمن يخفف من قلق المدير بشأن السلامة ويجعل بيئة المدرسة مستقرة.	2.80	0.98	%56	29	متوسطة
16	يتم صيانة الأجهزة الكهربائية بشكل دوري في المدرسة بحيث توفير بيئة إدارية أفضل.	2.76	0.70	%55.2	30	متوسطة
38	يسهم مخبر الحاسوب في تنظيم البيانات والمعلومات في المدرسة بما يخفف العبء الإداري.	2.60	1.21	%52	31	متوسطة
42	تقلل الصيانة الدورية للأدوات التكنولوجية الأعباء الإدارية في المدرسة.	2.52	1.07	%50.4	32	متوسطة
20	تتوافر الإضاءة المناسبة بحيث خلق بيئة محفزة لكل من المعلمين والتلاميذ والإداريين في المدرسة.	2.46	0.88	%49.2	33	متوسطة
11	تتوافر في مكتبة المدرسة (الكتب والمجلات العلمية) التي تؤمّن المعلومات لتحسين أداء العمل الإداري.	2.33	1.30	%46.6	33	منخفضة
12	يساعد استثمار الوسائل التعليمية المتوافرة مدير المدرسة في الاشراف على العملية التعليمية.	2.33	1.18	%46.6	34	منخفضة
21	تتوافر التدفئة في المدرسة التي تساعد على تحسين أداء العمل التعليمي والإداري.	2.32	0.70	%46.4	35	منخفضة
30	تتوافر ستائر نظيفة وملونة تدعم جهود المدير في توفير بيئة مريحة للعاملين في المدرسة.	2.28	1.26	%45.6	36	منخفضة
18	توافر الخزائن في المدرسة تدعم جهود المدير في تنظيم المواد والمعدات لحمايتها من التلف.	2.17	0.81	%43.4	36	منخفضة
27	يتم تحديث الأدوات والوسائل والتجهيزات بحيث تقلل الوقت والجهد المبذول للمدير في تنفيذ مهامه.	2.17	0.97	%43.4	37	منخفضة
17	تتوافر أجهزة العرض التي تسهم في تنظيم المناقشات والاجتماعات بشكل يساعد مدير المدرسة على أداء مهامه.	2.12	1.42	%42.4	37	منخفضة
24	تسهم الخدمات العامة بالمبنى المدرسي (اجتماعية، طبية، ثقافية، ترفيهية، رياضية) في تحسين الأداء الإداري.	2.12	0.80	%42.4	38	منخفضة
14	تتوافر مرافق صحية جاهزة للاستخدام في المبنى المدرسي بحيث تسهم في تحسين العمل الإداري.	2.11	0.64	%42.2	39	منخفضة
26	تُزود المخابر المدرسية بالأجهزة والأدوات اللازمة لتحسين أداء العمل الإداري والتدريسي بشكل جيد.	1.96	0.71	%39.2	40	منخفضة
الدّرجة الكليّة للاستبانة		**113.**	**50.**	**62.2%**	**متوسطة**	

يتبيَّن من خلال قراءة الجدول (6) أن دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرسين جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.11)، وأهمية نسبية بلغت (62.2%)، كما أن العبارات التي حصلت على درجة مرتفعة هي ذات الأرقام (45، 46، 4، 1، 37، 13، 6، 35، 2، 25، 19، 7) بمتوسطات حسابية تزيد على (3.69)، وأهمية نسبية تزيد على (73.8%)، في حين وردت العبارات \ ذات الأرقام (10، 40، 9، 34، 33، 43، 39، 28، 32، 36، 15، 3، 7، 5، 29، 31، 23، 44، 22، 41، 8، 16، 38، 42، 20) في هذا المجال بدرجة متوسطة، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (3.66)، و(2.46)، وأهمية نسبيَّة تراوحت بين (73.2%)، و(49.2%)، أما العبارات (11، 12، 21، 30، 18، 27، 17، 24، 14، 26)، فقد وردت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي بلغ (2.33)، و(1.96)، وأهمية نسبية تراوحت بين (46.6%)، و(39.2%). بينت النتائج أن دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين جاء متوسطاً. ومن المُلاحظ حصول بعض العبارات على درجة مرتفعة، وهذا يعكس الدور الذي يقوم به المدير للاستفادة من الإمكانات المتوافرة، واستغلالها بما يخدم العملية التعليمية، في حين بينت النتائج وجود تدني في مستوى البيئة المادية في بعض الجوانب، وكل ذلك تعد عوامل معرقلة لأداء المدير لمهامه بشكل جيد. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن البيئة المادية بمكوناتها المختلفة من أثاث وتجهيز المختبرات جميعها بحاجة إلى اهتمام ومتابعة وصيانة دورية ومستمرة لرفع مستوى البيئة المادية في المدارس والتي تساعد على الأداء الوظيفي للمدرسين والعاملين في المدرسة، والذي ينعكس إيجاباً على رفع مستوى الأداء الوظيفي للمدرين، إذ يعد الأداء الوظيفي منظومة متكاملة لنتاج أعمال المدرسة، في ضوء تفاعلها مع عناصر البيئة المادية، الذي يسهم في تطوير العملية التربوية التعليمية، فتوفير بيئة مادية جيدة للمدير يسهم في تحسين أدائه، وزيادة إنتاجيته، ورضا العاملين، وتعزز من قدرتهم على أداء مهامهم بفاعلية وتحقيق الأهداف المرجوة من المدرسة، كما أنها تسهم في خلق بيئة تعليمية تشجع على التعلم والإبداع، مما يؤثر إيجابياً على أداء الإداريين

والمعلمين والطلاب. واتفقت نتائج البحث مع دراسة أبو علي (2010) التي بينت وجود أثر واضح للعوامل المادية في تطوير أداء مديري المدارس، ومع دراسة القزاز (2014) التي بينت وجود قصور في نواحي متعددة للبيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة، بالإضافة إلى انخفاض مستوى البيئة الماديَّة لهذه المدارس، كما اتفقت مع نعمان وسارة (2014) التي أظهرت أن للظروف الفيزيقية (ظروف البيئة المادية) في المؤسسة التعليمية أثر سلبي على سير العملية التعليمية، وكذلك أظهرت دراسة محمد يوسف (2018) أن مستوى البيئة المدرسية بمحلية الكاملين بدرجة متوسطة.

نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية لإجابات العينة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (77).

الجدول رقم (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من 5 سنوات	54	142.94	22.61	3.08
من 5 – 10 سنوات	61	141.25	21.13	2.71
أكثر من 10 سنوات	81	144.83	24.90	2.77

ولتعرف دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول (8).

الجدول رقم (8): تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الاحتمال	القرار
بين المجموعات	450.908	2	225.454	0.421	0.657	غير دال
داخل المجموعات	103457.725	193	536.050			
المجموع	103908.633	195				

يظهر الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المدرسين حول دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.657)، وهي أكبر من (0.05)، وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية المخصصة لذلك. وتفسر هذه النتيجة بأن تقدير المدرسين لدور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين جاءت متقاربة، فالمدرسون سواء أكانوا يمتلكون خبرة حديثة، أم لديهم خبرة طويلة في التدريس يرون أن للبيئة المادية المدرسية دوراً في أداء المديرين، وقد اتفقت آراؤهم على وجود عوامل تحد من تحسن أداء المديرين، خاصة ما يتعلق منها في عدم توافر وسائل تعليمية تتناسب مع طبيعة المرحلة التعليمية، وقلة وسائل التدفئة، وعدم الاهتمام بالمرافق الصحية، وعدم توافر الأدوات والتجهيزات ضمن المخابر، كل ذلك عوامل تحدُّ من أداء المدير لوظيفته، والذي يحاول استغلال البيئة المادية المدرسية لتحسين العملية التعليمية، وهذا يؤكد الدور الكبير الذي تؤديه البيئة المادية المدرسية في تحقيق رضا المديرين ومساعدتها في تحسين أدائهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة حشايكة وآخرون (2020) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين في توفير بيئة مدرسية آمنة تعزى لمتغير سنوات الخبرة، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد يوسف (2018) التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المعلمين حول واقع البيئة المدرسية تبعاً للخبرة لصالح (11) سنة فأكثر.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين والنتائج مبينة في الجدول (9).

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
معهد مدرسين	42	119.21	10.08	1.56
إجازة جامعية	90	142.98	18.62	1.96
دبلوم تأهيل تربوي	46	154.07	17.52	2.58
دراسات عليا	18	172.44	24.37	5.74

ولتعرف دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول (10).

الجدول رقم (10): تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الاحتمال	القرار
بين المجموعات	44992.357	3	14997.452	48.875	0.000	دال
داخل المجموعات	58916.276	192	306.856			
المجموع	103908.633	195				

يظهر الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المدرسين حول دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.000)، وهي أقل من (0.05). ولمعرفة اتجاه هذه الفروق، استخدم اختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي (11):

الجدول رقم (11): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث المدرسين على استبانة دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

(I)المؤهل العلمي	(J) المؤهل العلمي	اختلاف المتوسط	قيمة الاحتمال	القرار
إجازة جامعية	معهد إعداد مدرسين	*23.763	0.000	دال
دبلوم تأهيل تربوي	معهد إعداد مدرسين	*34.851	0.000	دال
	إجازة جامعية	*11.087	0.008	دال
دراسات عليا	معهد إعداد مدرسين	*53.230	0.000	دال
	إجازة جامعية	*29.467	0.000	دال
	دبلوم تأهيل تربوي	*18.379	0.003	دال

يتبين من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائياً بين حملة كل من معهد إعداد مدرسين والإجازة الجامعية، ودبلوم التأهيل التربوي، والدراسات العليا لصالح المؤهل الأعلى. وقد يعزى ذلك الى أن المدرسين من ذوي المؤهل العملي الأعلى كانوا أقدر على تقييم دور البيئة المادية المدرسية في تحسن مستوى الأداء الوظيفي للمديرين، وذلك لأنهم اكتسبوا تلك المهارات من خلال دراستهم سواء الجامعية أم دبلوم التأهيل التربوي أم الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه)، فجاء تقيمهم أفضل من تقييم غيرهم من المعلمين من ذوي المؤهل الأدنى. واتفقت هذه النتيجة دراسة محمد يوسف (2018) التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً في اجابات المعلمين حول البيئة المدرسية بوحدة الكاملين الإدارية تبعاً للمؤهل لصالح التربوي، بينما اختلفت مع دراسة حشايكة وآخرون (2020) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اجابات المعلمين حول توفير بيئة مدرسية آمنة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

14. ملخص نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث أنَّ دور البيئة المادية المدرسية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي للمديرين من وجهة نظر المدرّسين في مدينة اللاذقية جاءت متوسطة، كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المدرسين على استبانة دور البيئة المادية في تطوير الأداء الوظيفي للمديرين في المدارس الثانوية العامة بمدينة اللاذقية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، لصالح المؤهل الأعلى.

15. المقترحات:

بناءً على النّتائج المُستخلصة من البحث قدَّمت الباحثة المقترحات الآتية:

- الارتقاء بجودة البيئة المادية للمدرسة لتحسين أداء المديرين لأنها تؤدي دوراً مهماً في كفاءة وفعالية المدرسين.
- تحديد الاحتياجات المادية للمدرسة والعمل على تطوير خطط لتحسينها.
- تجهيز المدارس تجهيزاً يسمح باستخدام الوسائل التعليمية استخداماً أمثلاً لتحسين أداء العمل الإداري.
- تُزود المخابر المدرسية بالأجهزة والأدوات اللازمة للقيام بالتجارب.
- تدريب المديرين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية لتحسين أدائهم لأنها تؤدي دوراً مهماً في كفاءتهم.
- القيام ببحوث أجرى تتناول دور البيئة المادية المدرسية في أداء المديرين في مراحل تعليمية أخرى.
- تناول دور البيئة المادية المدرسية في أداء المديرين من وجهة نظر الموجهين التربويين، ومقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.

16. المراجع:

- أبو شقدم، عزة؛ ياسين، رزان الشيخ؛ سعيري، معتز؛ والمصري، مجد. (2011). *التنمية الإدارية وأثرها على الأداء الوظيفي في الوزارات الحكومية العاملة في محافظة نابلس*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاقتصاد، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
- أبو علي، عبد القادر. (2010). *العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر: فلسطين.
- أحمد، دعاء. (2016). خصائص البيئة الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الأطفال. *مجلة الطفولة العربية*، (26)، 2016، 29–39.
- أسعد، ميرنا. (2020). *واقع البيئة الماديّة المدرسيَّة في ضوء معايير الجودة الشاملة وعلاقته باتجاهات التلاميذ البيئية "دراسة ميدانية في مدارس التعليم الأساسي حلقة أولى في محافظة اللاذقية*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة تشرين: سورية.
- آل بخات، مساعد. (2017). *دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية "تصور مقترح"*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.
- بن سليمان، حياة. (2017). *البيئة الماديّة للمدرسة وعلاقتها بأداء المعلمين (دراسة ميدانية بثانوية محمد بوضياف بوسعادة)*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة: الجزائر.
- جليلة، تاجوري. (2015). *الرقابة الإدارية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي: الجزائر.

- حشكاية، شيرين؛ تيم، حسن؛ ضاهر، وجيه. (2020). دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة في المدارس الحكومية الأساسية من (1 – 10) الأساسي في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر المعلمين فيها. *مجلة دراسات تربوية اجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان*، (6)، 61 – 96.
- الحيدري، عبد الله والشدادي، صالح. (2019). المناخ المدرسي في مدارس التعليم الثانوي في محافظة ابين. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (5)، ص ص 82 – 117.
- الدحدوح، حسني. (2015). *جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظات غزة وعلاقتها بمستوى أدائهم*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- رحمة، أنطون. (2007). *اقتصاديات التعليم*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- الساعدي، رافد جبار عباس. (2017). *أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي (بحث ميداني لعينة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية– محافظة بغداد)*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية.
- الشافعي، فاطمة محمد ابراهيم. (2017). *مدى توافر معايير البيئة المدرسية السليمة في مدارس محافظة رام الله والبيرة وسبل تحسينها* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين.
- عثمان، محمد. (2017). *المنهج والمنهجية في الإدارة التربوية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العجمي، محمد. (2010). إدارة وتخطيط المدرسة الابتدائية. عمان: دار الفكر، الأردن.
- عليمات، صالح. (2004). *إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التطبيق ومقترحات التطوير* . عمان: دار الشروق للنشر .
- العمري، نعمه. (2021). واقع البيئة المادية والمعنوية للمدارس الحكومية في مديرية لواء الجامعة بالعاصمة الأردنية عمان. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 5(16)، 60 – 75.
- عميرة، إيمان. (2019). *القدرة القيادية لدى مديري المدارس الحكومية في العاصمة عمان وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر مساعدي المديرين*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربية، جامعة الشرق الأوسط: الأردن.
- قرموط، عماد. (2014). *درجة ممارسة الجودة الإدارية وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- القزاز، عبير. (2014). *احتياجات تطوير البيئة الماديَّة في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التَّربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- كنعان، كميت. (2015). تقييم إجراءات السلامة في مدارس التعليم الأساسي الحكومية في اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*. 37(4)، 223–242.
- مأمون، علي؛ وزواري، أحمد. (2020). *دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي: دراسة ميدانية بثانوية الجباري بورماس ولاية الوادي*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخضر الوادي: الجزائر.
- محمد يوسف، درداء. (2018). *واقع البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق المهني وبعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة ميدانية بوحدة الكاملين الإدارية، ولاية الجزيرة، السودان*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الجزيرة، السودان.
- المشوط، محمد. (2011). *أثر بيئة العمل على الإبداع الإداري (دراسة تطبيقية على أكاديمية سور العبد الله للعلوم الأمنية في دولة الكويت)*. عمَّان: منشورات جامعة الشرق الأوسط.

- معلولي، ريمون. (2010). جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية: دراسة ميدانية مسحية في مدارس التعليم الأساسي مدينة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، 26، 297–136.
- منصورية، بلقاسمي. (2016). *المناخ المدرسي وعلاقته بمستوى الأداء الوظيفي لأساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة عشعاشة لولاية مستغانم*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم: الجزائر.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2000). *مدرسة المستقبل*. دمشق: إدارة برامج التربية.
- ناصر، محمد (2019): البيئة الفيزيقية في المدارس الإعدادية (دارسة مقارنة). *مجلة الدراسات المستدامة*، م(1)، ع(1)، ص ص 159 – 183.
- نعمان، بوقيداح؛ وسارة، بوتيقار. (2014). *الظروف الفيزيقية في المؤسسة التعليمية لأساتذة الشعب التقنية وأثرها على الأداء (دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة بولاية جيجل في الجزائر)*. فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول: تطبيق الأرغنوميا بالدول السائرة في طريق النمو. الجزائر
- الهمص، عبد الفتاح. (2016). مقومات البيئة الصفية لتعزيز التربية الإبداعية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (170)، 389 – 426.
- وزارة التَّربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية. (2015). *المؤتمر الإقليمي للدول العربية حول التَّربية ما بعد 2015*. تم استرجاعه في 2024/9/15 على الرابط: https://www.moed.gov.sy/
- وزارة التَّربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية. (2016). *النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الثانوي المعدل بتاريخ 2016/6/25*. دمشق.
- Asiyai, R. (2011). Effective Classroom Management Techniques for Secondary Schools. *African Research Review*, (5), 282-291
- Cara, M. (2012). The Role of School Environment in Teacher Dissatisfaction Among U. S. Public school Teachers, University of Tennessee, Knoxville, USA. *Sage Oren Journals*, 24 (2), 124 – 132.
- Ene-Obong, H., Ibeanu, V., Onuoha, N., & Ejekwu, A. (2012). Prevalence of Overweight, Obesity, and Thinness among Urban School-Aged Children and Adolescents in Southern Nigeria. *Food and Nutrition Bulletin*, (33), 242-250.
- Kiptum, J. (2018). *Influence of School Physical Environment on Teachers' Satisfaction in Selected Public Primary Schools in Elgeyo Marakwet County, Kenya.* Doctor Thesis, Philosophy in Education of Kenyatta University, Kenyatta University.
- Obied ,T. (2020). Role of School Administration in Providing an Attractive and Safe School Environment to Students under Vision 2030, *Propósitos y Representaciones*, Vol. 8, SPE (3), e748.
- Puteh, M., Che Ahmad, C. N., Mohamed Noh, N., Adnan, M., & Ibrahim, M. H. (2015). The Classroom Physical Environment and Its Relation to Teaching and Learning Comfort Level. *International Journal of Social Science and Humanity*, 5 (3), 236 – 240.
- Ramli, A. (2013). Improving Classroom Physical Environment. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*. 101 (2013) 221- .922.
- The World Health Organization. (2012). *Information series of school healthy, document 2: the physical school environment.* https://www.who.net/.
- Wang, M., & Degol, J. (2015). School Climate: A Review of the Construct, Measurement, and Impact on Student Outcomes. *Educational Psychology Review*, (28), 315-352.